

## النصرانية أم المسيحية إشكالية الاسم ودوافع التغيير

## Christians or Nazarenes

## the Problematic of denomination and motives for change

مسعود مسعودي<sup>1</sup>

كلية العلوم الإسلامية جامعة الجزائر -1-

messaoudm11@hotmail.fr

سعيد رحمانى

جامعة المسيلة

said.2010@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2020/02/19 القبول 2021/06/18 النشر على الخط 2021/10/30

Received 19/02/2020 Accepted 18/06/2020 Published online 30/10/2021

## ملخص:

يعالج هذا البحث قضية من كبرى القضايا المعاصرة، وتمثل في الاسم الحقيقي لأتباع المسيح عيسى عليه السلام، فقد اشتهر عن أتباعه اسم النصراني، واسم المسيحيين، فمن هو الأصل، ومن هو الفرع؟ ولماذا يجتهد المسيحيون في الطعن في اسم النصراني، ولا يرضون به؟ ولماذا يرضون فقط بالمسيحية؟

استخدم البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي للوصول إلى النتيجة التي أكدت الاسم الصحيح لأتباع المسيح، ألا وهو اسم النصراني، لأنه هو الاسم الذي عُرفوا به في زمن المسيح باتفاق المؤرخين، وأما اسم المسيحية فلم يُستخدم إلا بعد أن رُفِعَ المسيح عليه السلام، وبدأت حملة بولس وأتباعه، حيث أطلقه الأُمَميون عليهم، ليميزوا بينهم وبين من يحافظون على شريعة موسى عليه السلام من أتباع المسيح، منبها في هذا البحث على عدالة الإسلام، وعلى إنصاف القرآن لأتباع أهل الأديان، وفي ذلك معجزة خالدة مدى الأزمان.

**الكلمات المفتاحية:** إشكالية النصرانية، المسيحية، التغيير، دوافع

## Abstract:

This research paper analyzes one of the biggest contemporary cases, which is defining the true naming for Prophet Jesus' (PBUH) disciples. Nazarenes and Christians were the two prominent denominations of his disciples. Which of the two is the root? and which is the branch? Why do the Christians reject and refuse to be called "Nazarenes"? Moreover, why do they settle and only accept being called Christians?

In this research paper, descriptive and analytical methods were used to reach the result which confirmed the true name of the Messiah's disciples, which is Nazarenes. As it is the name they were given and known for in the time of Jesus Christ. As for Christianity, it was only used by the Gentiles after the Messiah was elevated to heaven and Paul the Apostle along with his disciples started their campaign. This naming was meant to distinguish between the Christians and those who preserve Moses' (PBUH) rulings. This research notes Islam's just ruling, and the Qur'aan's fairness to all religions' disciples, which is seen as a miracle of times.

**Keywords:** Problematic, Nazarene, Christianity, Change, Motives

مقدمة:

منذ أن ظهر الإسلام بتعاليمه السمحة، معتمداً في ذكرها على المصدر الأول-القرآن- والطعون فيه لا تقف، بكل أشكالها، وألوانها، تارة تتجه إلى شخص النبي صلى الله عليه وسلم، وتارة تتجه إلى التعاليم وما انطوت عليه، وتارة تتجه إلى القرآن محاولة التأكيد على بشريته لا على إلهيته.

ومن بين هذه الطعون التي وُجّهت إلى القرآن، ما ذكره الله عز وجل عن النصارى، وعن الاسم الذي كانوا عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم، فمن قائل إنه لم يقصد المسيحيين، ومن قائل إن ما ذكره لا ينطبق على النصارى، ومن قائل إن المسيحية لا تعتنق تلك العقائد المذكورة في القرآن، فجاء هذا البحث معالجا لمثل هذه الفرضيات:

أولاً: ما هو الاسم المختار والذي يطلق على أتباع المسيح؟

ثانياً: ولماذا لم يذكر الله سبحانه وتعالى اسم المسيحية، والمسيحيين في القرآن؟

ثالثاً: ومن أين جاءت التسمية بالمسيحية؟

رابعاً: ولماذا لا يرضى المسيحيون باسم النصارى؟

ومن أجل الإجابة على هذه الفرضيات اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وعلى المنهج التحليلي للوصول إلى النتائج، كل هذا بهدف خدمة الحقيقة، وبيان أحقية القرآن، ومعجزته الخالدة، ودفعاً للتهم التي لا تمت إلى العلم وضوابطه بصلة، وقد جعلت لمناقشة تلك الفرضيات عناصر تدل على المضامين.

أصل النصرانية والمسيحية:

لقد اختلف الباحثون اختلافاً كبيراً في تحديد اسم الديانة التي ينتمي إليها أتباع المسيح عيسى عليه السلام، أهى النصرانية، أم هي المسيحية؟ أم أن كلا الاسمين يعبران عن الديانة التي جاء بها المسيح عليه السلام؟  
النصرانية:

إن أصل اشتقاق كلمة النصرانية، ومن أين جاءت تنازع الباحثون فيه، فقليل نسبةً إلى بلدة الناصرة بشمال فلسطين، وقيل نصروية، أو نصورية وهي التي ولد فيها المسيح، كما جزم بذلك اليهود، حتى ينفوا عنه صفة المسيحية، أما النصارى فيرون بأنه ولد في بيت لحم (1) (2).

والأصمعي، وابن دريد وهما من أئمة اللغة العربية يرون بأن النصارى نسبوا إلى نصرانة موضع بالشام (3).

ولم يُسَلَّم بهذه الفرضية، لأنه لم يكن في عهد المسيح عليه السلام بلد اسمه الناصرة، هذا الاسم لم يأت إلا بعد رحيله من بين

(1) بلدة قرية من القدس، عريقة، عامرة، معناها بالعربية بيت الخبز، وقيل بالخاء، بيت لحم. أسعد السحمراني، مع مجموعة من الباحثين، موسوعة الأديان المسيحية (1 ج؛ ط1؛ بيروت، دار النفائس، 1422هـ-2001م)، ص153، 154.

(2) عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية، وأصول عقائدها (1 ج؛ ط1؛ الأردن، دار عمار، 1420هـ-2000م)، ص14. عباس بن منصور الريني السكسكي، أبو الفض، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق بسام علي سلامة العموش (1 ج؛ ط2؛ الأردن، مكتبة المنار، 1417هـ-1996م)، ص91، 92. عبد الله البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (4 ج، ط3، بيروت، عالم الكتب، 1403هـ)، ج4، ص1310.

(3) الصغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرون (6 ج، القاهرة، دار الكتب)، ج3، ص210.

أتباعه، وهذا باعتراف الجغرافيين، وعلماء الآثار<sup>(1)</sup>.

وقيل إن " الناصرة " تحريف لكلمة " الناظر " التي أطلقت على الصابئة المندائيين، أو المغتسلة، إشارة إلى عادة التغطيس في الماء، التي يمارسها النصارى، ثم أصبحت سرا من أسرارها<sup>(2)</sup>.

وقيل إشارة إلى الصفة، ألا وهي نصره عيسى عليه السلام، وتناصرهم فيما بينهم<sup>(3)</sup>، وقد أكد ذلك القرآن، حيث يقول الله تبارك وتعالى: ﴿كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [الصف: 14]. والعرب أطلقت على النصارى اسم الأنصار، قال الشاعر:

لما رأيت نبطاً أنصارى شمرت عن ركبتي الإزارا<sup>(4)</sup>

فيريد بالأنصار: النصارى<sup>(5)</sup>.

فالتَّصَرُّفُ: دين المسيح عيسى عليه السَّلام.

فأتباع المسيح عيسى عليه السلام قد أطلقوا على أنفسهم اسم النصارى، قال الله تعالى مؤكداً على أنهم أصحاب الإطلاق: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيصٌ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: 82]. وقد أُستعمل هذا الاسم منذ أن ظهرت دعوة عيسى عليه السلام، ومن تصفح العهد الجديد وجد مصداق ذلك.

يذكر لوقا كاتب الإنجيل الثالث، في أعمال الرسل الذي ينسب إلى بولس العنوان التالي: تنصّر بولس<sup>(6)</sup>، ثم تكلم عن الأسباب التي جعلت بولس يتنصر. وكذلك يذكر في موضع آخر خبر محكمة دارت بين اليهود وبولس، جاء فيها قول اليهود عن بولس: "يثير الفتن بين اليهود كافة في العالم أجمع، وأحد أئمة شيعة النصارى"<sup>(7)</sup>.

فهذه النصوص واضحة في بيان صحة التسمية بالنصارى، وبأن اليهود شاركوا في إطلاق هذا الاسم من البداية والمسيح عليه السلام بين أظهرهم، وارتضاه الرسل، وأتباع عيسى عليه السلام، وبقي مستعملاً وإن كان بصورة أقل إلى القرن الثالث الميلادي، فقد أطلق

(1) جمال الدين شرقاوي، مرجع سبق ذكره، ص 40.

(2) عرفان عبد الحميد فتاح، مرجع سبق ذكره، ص 14.

(3) ناصر بن عبد الله القفاري، وناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة (1 ج؛ ط 1؛ الرياض، دار الصميعي، 1413هـ-1992م)، ص 64.

(4) سلمة بن مسلم العوتبي، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون (4 ج، ط 1، عمان، وزارة الثقافة، 1420هـ-1999م)، ج 4، ص 400.

(5) الهروي أحمد بن محمد، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق أحمد فريد المزيري، راجعه فتحي حجازي (6 ج، ط 1، السعودية، مكتبة نزار مصطفى، 1419هـ-1999م)، ج 6، ص 1847.

(6) بولس، أعمال الرسل، الإصحاح التاسع، ص 396.

(7) بولس، أعمال الرسل، 24: 5، ص 442.

أوريجانوس (ت 253م) على من آمن بالمسيح اسم المنتصر، فقال عن إنجيل متى: "وقد أُعِدَّ للمتصرين من اليهود، ونشر باللغة العبرانية"، وقال أيضا عن إنجيل لوقا: "وكتب من أجل المنتصرين من الأمم"<sup>(1)</sup>. فلم تكن خاصة فقط بمن تنصر من اليهود، بل هي عامة في كل من تنصر. والاسم اليوناني هو النزاريين. المسيحية:

أصل هذا الاسم يعود إلى كلمة المسيح، وفي العبرية والآرامية مشيح، وفي اليونانية مسّيا، وتعني الممسوح بالزيت<sup>(2)</sup>. والسؤال الذي يطرح من أين جاءت التسمية بالمسيحيين؟ ولماذا رضي بها أتباع المسيح فيما بعد، ولماذا رفضوا اسم النصارى؟ لقد بين العهد الجديد مكان انتشار هذه الكلمة، وفي أي زمن. يقول لوقا كاتب أعمال الرسل، ورفيق بولس: "وفي أنطاكية سمي التلاميذ أول مرة مسيحيين"<sup>(3)</sup>، ويقول يوسابيوس: "ولما بدأت كنيسة أنطاكية تزدد، وتكاثر، وقدم إليها أنبياء كثيرون من أورشليم، من بينهم برنابا، وبولس، وإخوة كثيرون آخرون، فإن اسم "المسيحيين" بزغ من هناك أولا، كما من ينبوع عذب محيي"<sup>(4)</sup>.

فهذه النصوص تبين بجلاء الاسم الجديد الذي تم إطلاقه في مدينة أنطاكية على من يتبع المسيح ألا وهو: المسيحيون، فما هو السر في عدول الفئة المثقفة من اليونانيين والأرمين - كما يجب أن يُطلق كتاب الإنجيل عليهم ذلك - عن اسم النصارى، أو النزاريين، إلى التسمية بالمسيحيين؟

إن السؤال السابق يفرض علينا الكثير من الأسئلة، والإشكالات، وحتى نجد الجواب عن ذلك السؤال، والذي انطلق منه البعض فاتهم القرآن والمسلمين بالتزوير تارة، وباختيار الاسم المنفر تارة أخرى، زاعمين بأن هذا الاسم يحمل معنى السخرية. إن أول الفرضيات التي يبني عليها الجواب عن الإشكال السابق هو: هل دعوة المسيحيين كانت هي الوحيدة في أنطاكية أم أن هناك حركات أخرى مشابهة لدعوة المسيح زامت تلك الفترة؟

إن أنطاكية في ذلك الزمن كانت مرتعا لكثير من الأفكار، والفرق، فمثلا نجد فيها جماعة سيمون، حيث قام تلميذه ميناندر بالدعوة فيها، وقد كسب كثيرا من الأتباع، وهم بدورهم يؤلهون سيدهم، ويدعون التخليص، وقد كسب حوله أتباعا كثيرين أيضا<sup>(5)</sup>.

وقد ادّعى يوسابيوس بأن هذه الجماعة انتحلت هذا الاسم، وأطلقوه على أنفسهم<sup>(1)</sup>. فهذا النص من المؤرخ يوسابيوس يبين بأن بأن اسم المسيح أطلقه جماعة سيمون على أنفسهم أيضا، فلاحتمال قائم في أن يكون الاسم معروفا قبل جماعة المسيح عيسى

(1) يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود (1 ج، القاهرة، مكتبة المحبة، 1999م)، ص 274.

(2) الخوري بولس الفغالي، الخيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم (1 ج، ط 1، بيروت، جمعية الكتاب المقدس، 2003م)، ص 1194.

(3) بولس، أعمال الرسل، 11: 26.

(4) يوسابيوس القيصري، مرجع سبق ذكره، ص 56.

(5) يوسابيوس القيصري، المرجع السابق، ص 129.

عليه السلام ووارد، وما إن جاءوا وباشروا الدعوة باسم المسيح حتى ألصق شعب أنطاكية بهم الاسم أيضا، وأصبح الكل يُطلق عليهم اسم المسيحيين.

إلا أن هذا الاحتمال يعكّر عليه شيء آخر وهو: هل من عادة اليونانيين الذين تعودوا على عبادة الآلهة الوثنية، بل والمتعددة أن يطلقوا على من يعبد إلها ما اسم الآلهة المعبودة؟

لقد ذكر العهد الجديد حادثة وقعت لبولس وهو يدعو بعض اليونانيين، يقول لوقا وهو يتكلم عن شفاء مقعد من طرف بولس في مدينة بوسترا: " فلما رأت الجموع ما صنع بولس، رفعوا الصوت، فقالوا باللغة الليقونية: تمثّل الآلهة بشرا ونزلوا إلينا. وكانوا يدعون برنابا زاويش، وبولس هرمس" (2).

هذا النص الذي ذكره لوقا، يبين عادة الوثنيين من اليونانيين في تلك الحقبة، وهو إطلاق اسم الآلهة على البشر الذين يأتون بالخورق، وعندنا أمثلة أخرى على إطلاق الاسم على المدن، وأما إطلاق اسم الآلهة على الأتباع فالمصادر شحيحة في هذا الباب، فقد عُرفت المناطق اليونانية بكثرة أسماء الآلهة عندهم، ولم يعرف عنهم إطلاقها على المجموعات السكانية، وهذا لا ينفي احتمالية الإطلاق.

وهذا النقل هو برهان ودليل على أن اليونانيين لا يرون استحالة اتحاد الآلهة مع البشر، إلا أن دعوة المسيحيين الجديدة بمجملها وما تحمله من شرائع وقوانين جعلهم يسعون إلى إيجاد اسم خاص بهم، كانوا قد أطلقوه على غيرهم كما تقدم، فناسب أن يطلقوه عليهم أيضا.

فما تقدم يبين نظرة الأميين إلى المسيحيين، وأما المسيحيون أنفسهم فالمؤرخ بليني (61-113م) يؤكد بأنهم لم يكونوا على درجة واحدة من الاعتقاد، فقد ذكر حالتين من أحوالهم، يقول: "فقد كانوا يجتمعون على نحو منتظم قبيل الفجر في يوم محدد، ويغنون ترنيمة للمسيح كما لو كان إلها" (3)، وهذا بيان منه بأن المسيحيين كان منهم من لا يعتبر عيسى عليه السلام إلها.

وأما عن الحالة الثانية، فقد تعرف عليها وهو يقوم باستجواب امرأتين تعملان في الكنيسة، كانتا عبدتين فيما سبق، فلم يجد إلا خرافات فاسدة غير منضبطة"، ويبين بأن هذا الانحراف هو الذي انتشر في الناس، فيقول: "إن العديد من الناس في مقاطعته، ومن كافة الطبقات، والأعمار والديانات، قد أصيبوا بهذه الخرافات المعدية، ومع ذلك ما زال ممكنا التحقق من هذا المعتقد الخرافي الجديد وشفاءه" (4).

وهذا الاحتمال يجر إلى احتمال آخر هو قوي في معناه، يوضح كثيرا من الغوامض إذا صح، فإن كون اليونانيين لا يطلقون الاسم على من يعبد الآلهة التي يرضونها محتمل، ولكنه ليس بممتنع أن يصفهم باسم الآلهة من لا يعترف بتلك الآلهة، فعبادة المسيح قد

(1) يوسابيوس القيصري، المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

(2) أعمال الرسل: 14: 8-12.

(3) روبرت فان فورست، يسوع المسيح خارج العهد الجديد، ترجمة، وسيم حسن عبده، مراجعة وتعليق، منذر الحايك (1ج؛ ط1؛ دمشق، دار صفحات للدراسات، 2012م)، ص 41.

(4) روبرت فان فورست، مرجع سبق ذكره، ص 41.

تكون وقعت في ذلك الزمن القريب من رحلة المسيح من بينهم، ولكن الذي أطلقها بقي على وثنيته، فكيف وقع ذلك؟ ومن أطلق عليهم ذلك؟ وماذا يريد بذلك أيضا؟

إن الناظر في حالة الإمبراطور الذي عايش تلك الأحداث، والإجراءات التي قام بها، سيدرك اللغز بكل تأكيد. لقد طالب القيصر كلاوديوس الناس بأن يجعلوه إلهًا، وأمرهم بذلك، وكل من لا يلتزم بعبادة القيصر يُقتل، ومن هنا جاءت حركة مناهضة، تكسر هذا التسلط، يقول ميشيل وآخرون معه: "كان دور روما في قتل السيد المسيح -بالضرورة- محجوبا، وتم تحويل الذنب إلى اليهود، لكن هذا لم يكن التحريف الوحيد للأحداث لجعل ذلك مستساغا للعالم الروماني. العالم الروماني كان معتادا على تحدي حكامه، والقيصر كان قد نصب رسميا كإله، ومن أجل خلق منافس للقيصر، كان من الضروري تأليه السيد المسيح أيضا، الذي لم يعده أحد من -قبل- بأنه مقدس، بيد بولوس هو كان كذلك" (1).

إن القول بإلهية المسيح آنذاك كان نكاية في الإمبراطور الروماني، وليس حبا في المسيح، ثم تطور الأمر إلى تبني المسيحية كدين بوضع المعالم اليونانية الرومانية الخاصة عليه.

هذه الفرضية تضاف إلى الفرضيات السابقة، ويبقى باب الفرضيات قائما، ويبقى السؤال مطروحا: لماذا أطلقوا اسم المسيحيين على أتباع المسيح، هل مجرد كثرة ذكره في الحديث، والخطب، أو لسر آخر؟ وهل كلمة النصارى عرفها الأنطاكيون، وعرفوا أيضا المعنى الذي تدل عليه أم لا؟

وبطبيعة الحال سيكون هناك سؤال يتم ما سبق، وبماذا عرف أتباع المسيح في الإمبراطورية الرومانية؟ أما بالنسبة لمعرفتهم باسم النصرانية في زمن إطلاق اسم المسيحيين، فالمصادر لا تسعفنا بالجواب، فليست هناك نصوص صريحة تدل على معرفة الأنطاكيين بالاسم الذي أطلق على أولئك الذين يبشرون بالإنجيل والمسيح.

إلا أن الظاهر الذي يصعب رده هو إثبات معرفة الأنطاكيين لهذا الاسم -النصاري- والدليل على ذلك شهرته بين اليهود، وفي مدينة المسيح، ولأن لكل مجموعة دينية اسم تُعرف به، وقد ثبت وتؤكد أن اسم المسيحيين قد حدث بعد ذلك، فالسؤال الدقيق إذن: كيف كانت علاقة الطائفة النصرانية بالإمبراطورية الرومانية؟

لقد ذكر سوتونيوس نصا عزيزا يعود إلى القرن الأول، وقد يكون الثاني، إلا أن قائل موضع الشاهد يعود إلى سنة 41م أو ما يقاربها، يقول سوتونيوس الكاتب الروماني (70-140م) في كتابه حياة القياصرة، عن كلاوديوس الذي حكم ما بين 41-54م:

" طرد كلاوديوس اليهود من روما، حيث غالبا ما كانوا يثيرون القلاقل بسبب كرسطوس المخرض". (2)

فمن هو كرسطوس عند الرومان؟

يقول جمال الشوقاوي: "إن عبارة ضد-المسيح في الأصول اليونانية مكونة من شطرين،... وتقرأ هكذا انتي كرسطوس" (1). فإذا انطلقنا من هذا النص، وحاولنا فهم النص الأول اعتمادا عليه فسيكون الجواب إن كرسطوس أي المسيح كان معروفا عند الرومان

(1) ميشيل بيحنت، هنري لنكولن، ريتشارد لي، الدم المقدس الكأس المقدس، ترجمة وتعليق محمد الواكد (1ج؛ ط2؛ دمشق، دار الأوائل، 2008م)، ص508.

(2) روبرت فان، فورست، مرجع سبق ذكره، ص46.

بأنه إنسان يهدد الإمبراطورية أمنيا. وبناء على ذلك فأتباعه في نظر المسؤولين كما هي العادة هم النصارى، وهم كذلك أهل قلاقل وفتن.

إذا رجعنا إلى تاريخ كلمة المسيحيين نجدها بدأت حوالي سنة 43م<sup>(2)</sup>، وأما قبلها فاسم النصارى وتم تغييره لأن العادة تقول أن على الإمبراطور ملاحقة كل من ينتمي إلى هذه الطائفة، خاصة وأن اليهود في حكم الدولة قوم متمردون، ولأجل تفادي الصدام مع الإمبراطورية تم تغيير الاسم إلى المسيحيين سواء اعتبرنا بأن هذا الاسم لا يدل على تأليه المسيح، أو اعتبرناه دالا عليه فعبادة الأشخاص معترف بها في الإمبراطورية الرومانية.

وهذا التحليل معقول جدا، خاصة والدواعي وعادات المجتمعات في مثل هذه المواقف تؤكد ذلك. وهناك جواب لا يتعارض مع ما سبق ولكنه يؤكد بيان السبب الذي لأجله تحول اسم النصارى إلى المسيحيين، لقد رأى يعقوب أخ المسيح بأن الشريعة التي التزم بها المسيح هي خاصة فقط باليهود المناصرين له، وأما الذين دخلوا المسيحية من الأمم فلا يلزمون بذلك<sup>(3)</sup>.

إذن نحن أمام أقوام من غير اليهود تدينوا بما عليه المسيح، وأما اسم النصارى فكان خاصا باليهود المعترفين بالمسيح كبشر، فهذه النازلة الجديدة والمفارقة التي ظهرت بين المتبعين للمسيح في كثير من الشعائر والمبادئ كانت طريقا مهّدا اسما جديدا لهذه المجموعة الدينية المرتبطة أيضا بالمسيح.

إن اسم النصارى هو الاسم الديني الذي أطلق على هذه الطائفة في البداية، وأما الاسم الذي احتفى أتباع المسيح به من بطش الإمبراطورية الرومانية فكان هو المسيحيون، سواء أعتبر المسيح إلها كما تقدم عن القيصر، أو أعتبر ثوريا خارجا عن النظام الروماني. إن هذا الاختلاف في التسمية، صاحبه اختلاف في المسار، والتوجه فيما بعد، فالأرض التي ظهر فيها الدين النصراني لم تبقى آمنة، وأول اختلال في الأمن هو محاولة قتل عيسى عليه السلام، وبعد رحيله عن الأنظار، تعرض أصحاب الأديان السماوية إلى التصفية من قبل الإمبراطورية الرومانية، وفيها خربت أورشليم، ونتيجة لهذه الأعمال الوحشية خرج الكثير من النصارى إلى الجزيرة العربية حيث أقاموا فيها معتمدين في دينهم على الإنجيل والتوراة، اللذين أقرهما القرآن فيما بعد، وأثبت صحتهما.

وأما الطائفة الرومانية اليونانية التي آمنت بالمسيح، والتي حملت في القلب عداء عظيما لليهود، بناء على سعيهم للتخلص من المسيح عيسى عليه السلام، فقد تطور الاعتقاد عندها، تأثرا بالثقافة، والمحيط، والسياسة، أو تبنت هذه العقيدة بعد الذي ظهر من القيصر، وكذلك لم تبقى على كلمة واحدة، شأنها في ذلك شأن كل التعاليم التي تكون نتيجة الإفرازات البشرية، تتطور مع الزمن، وتبتلور مع الامتحانات، فقد انقسمت وانشقت على نفسها فرقا، وألوانا يكفر بعضهم بعضا.

(1) جمال الدين الشرقاوي، يسوع النصراني الجنيّ.. مسيح بولس (1 ج، ط 1، القاهرة، مكتبة النافذة، 2006م)، ص 29.

(2) الخوري بولس الفغالي، مرجع سبق ذكره، ص 1203.

(3) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

## انتشار مصطلح المسيحية:

لقد انتشرت كلمة المسيحية، خاصة بعد القرن الثاني الميلادي، وأصبح أهلها يتسمون بالمسيحيين، ولا يرضون بغيرها<sup>(1)</sup>، ولا تكاد تُسمع كلمة النصارى إلا فيما بين المسلمين، وأصبحت المسيحية لا تدل إلا على من يؤله المسيح بعد رحيله من بين الناس، فلماذا رفض المسيحيون اسم النصرانية؟ وما هو الضرر الذي لحقهم من جراء التسمية بها؟

يرى المسيحيون بأن اسم النصارى جاء بديلاً عن اسم الأيونيين الذي يعني الفقير من العلم، فهو صفة ذم عندهم<sup>(2)</sup>، وإذا كانت كذلك، فإن خصوم المسيحيين في نظر المسيحيين إنما يريدون بها عيب المسيحيين من جهة، وتشويه العقيدة المسيحية من جهة أخرى<sup>(3)</sup>.

فالنصرانية بمقتضى فهم المسيحيين لها إنما هي طائفة مهرطقة، خارجة عن اليهود، ولا تعبر بأي وجه عن العقيدة المسيحية، ولا عن المسيحيين<sup>(4)</sup>.

فمن عقائد النصارى، الإيمان بشريعة موسى عليه السلام والعمل بها، والمسيحيون لا يرون ذلك.

ومن عقائدهم: الالتزام بالختان، وتقديس السبت، والمسيحيون لا يرون ذلك<sup>(5)</sup>.

ومن عقائد النصارى اعتبار المسيح عيسى عليه السلام عبداً من عباد الله، اصطفاه الله بالحكمة والبيان، وجعله نبياً، وهذا المنطلق لا يرضى به المسيحيون، فهم يرون فيه الخلاص، وهو الإله الذي بسببه محيت الخطية التي ورثها بنو آدم من أبيهم آدم. القرآن وكلمتي النصرانية والمسيحية:

إن القرآن في زمن نزوله عاصر كل الأديان المعروفة، وكل المذاهب والفرق، وقد ذكر كلمة النصارى في كثير من المواطن، منها:

قوله الله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَى أَخَذْنَا مِنْثَقَمَهُمْ فَتَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: 14].

ومنها قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَسِيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة: 82].

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصْرَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّواهُ﴾ [المائدة: 18]

(1) ناصر بن عبد الله القفاري، وناصر بن عبد الكريم العقل، مرجع سبق ذكره، ص 65.

(2) لطيف شاکر، المسيحيون ليسوا نصارى (1 ج؛ القاهرة، دار ومكتبة الحرية، 2015م)، ص 35.

(3) المرجع السابق، ص 28.

(4) المرجع نفسه، ص 33.

(5) لطيف شاکر، المرجع نفسه، ص 34، 35، 40.

ومنها حاكيا قولهم: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا﴾ [البقرة: 111].

ومنها: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ﴾ [البقرة: 113].

فهذه خمس آيات كلها تدل على الاسم المختار، وأما بالنسبة إلى اسم المسيحية فلم يذكره ولا مرة واحدة، ولم يذكر أتباعه باسم المسيحيين ولو مرة واحدة، مع أنه ذكر أديانا أخرى هم أقل شهرة من المسيحيين، مثل الصابئة، فقد قال الله تعالى فيهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصْرَى وَالصَّبِئِينَ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: 62].

من أجل هذا نشأت فكرة القرآن لا يعرف المسيحيين، وفكرة القرآن هو حجازي فقط وليس عالميا، وفكرة القرآن يتحدث عن النصارى، ولا يتحدث عن المسيحيين، وفكرة ما نسب إلى النصارى لا ينطبق على المسيحيين، إلى غيرها من المفارقات التي انطلق منها المسيحيون للطعن في القرآن، وفي مصداقيته، فهل القرآن فعلا لم يشر إلى المسيحيين؟ وإن كان أشار إليهم فبماذا وصفهم؟ وما هو السر وراء عدم التصريح؟

إن هذه النقطة ومحاولة فك الشفرة التي تتصل بها، لتدل دلالة عميقة بأن القرآن الكريم معجز، وبأنه عالمي، ولم يهمل قضايا العالم الجوهري، بل عاجلها بالحكمة، والبرهان الساطع.

ولأجل معالجة هذه الفكرة لا بد من إلقاء الضوء حول العبارات أو الأسماء التي ذكرها القرآن الكريم، وعبر بها عن أتباع الأديان الأخرى.

لقد أطلق الله عز وجل في القرآن الكريم جملة من الأسماء، تدل على أتباع الأديان، منها اليهود، ومنها النصارى، وقد تقدم ذكر الآيات الدالة على ذلك، ولقد نسب لهم الكثير من التصرفات والسلوكات، ويُنَّ المخالفات التي أوجبت غضب الله عليهم. وذكر الله عز وجل اسما آخر، أو لقبا آخر، وهو كلمة: أهل الكتاب، فهل استعمال القرآن لهذه الكلمة من أجل التنويع فحسب، أم أن هناك غاية وحكمة؟

من تمعن في آي القرآن، يجد بأن الله تعالى عندما يذكر هذه الكلمة، يعقبها بما عند المسيحيين من عقائد، كقوله تعالى مثلا عن عقيدة الخلاص: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ [النساء 123]، ولقد ذهب جل المفسرين إلى أن المراد بأهل الكتاب هنا هم اليهود والنصارى، إلا أن سياق الآية يرد ذلك، فلقد نصت على العمل السيئ<sup>(1)</sup>، وبأن صاحبه يعاقب، وكل من اليهود والنصارى لا يخالفون في ذلك، وإنما خلافتهم في زمن العذاب، إلا أهل الكتاب ومنهم المسيحيون فهم يخالفون فيه، فيرون الخلاص لمن كان منهم ولو عمل من السيئات الكثير.

(1) أشار رشيد رضا إلى مكانة العمل في هذه الآية. محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار (12 ج)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م، ج5، ص354.

ومن الآيات قوله تعالى: ﴿يَتَاهَلُّ الْكِتَابَ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ﴾ [المائدة 15].

في هذه الآية يبين الله تعالى حال أهل الكتاب، وأنهم يخفون بعض ما جاء في الكتاب، وإذا نظرنا في آيات أخرى وجدناه جل وعلا يطلب من اليهود والنصارى إقامة التوراة والإنجيل، كما سيأتي، فلو لم تكن هناك إمكانية الإقامة لما كان للأمر بإقامتها معنى. إذن من المقصود هنا بأهل الكتاب؟ إذا نظرنا في واقع المسيحيين مثلاً وجدناهم يخفون بعض الكتاب، وهو ما يسمى بالكتب المنحولة، أو أبو كريفا، كذلك الزرداتشيون المجوس.

كذلك قوله تعالى عنهم: ﴿قُلْ يَتَاهَلُّ الْكِتَابَ لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَنًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [المائدة 68]، وكلمة شيء نكرة في سياق النفي فتفيد العموم، ولقد علم كل من له اشتغال بالشرع أن الله عز وجل قد ذكر اليهود، وذكر بأن بعضهم من المحسنين، وكذلك النصارى، وقد عُرف أيضاً عن اليهود وعن النصارى بأنهم يدعون إقامة التوراة، إذن ما المراد بأهل الكتاب؟ إن ذكر القرآن لهذا المصطلح ليس عبثاً، وليس من أجل التنويع، وإنما أراد به المسيحيين، ومن عنده شبهة كتاب كالمجوس، وغيرهم ممن جاء بعد المسيح فأخذ بشيء من التوراة والإنجيل، وترك الأكثر.

والدليل على أن كلمة النصرانية لا تدل على المسيحية ما جاء بعد الآية السابقة من قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [المائدة 68]، ولقد عُلم من المسيحيين عدم الإيمان بالله الواحد الذي تؤمن به اليهود، والذي يؤمن به المسلمون، وكذلك عُلم عنهم الزهد في الأعمال الصالحة، وعُلم عنهم استحلال كل ما حرم الله تعالى بدعوى الخلاص عن طريق السيد المسيح عليه السلام. كذلك نجد النبي صلى الله عليه وسلم في مراسلاته مع ملوك المسيحيين، ذكر لهم الآية التي فيها ذكر أهل الكتاب دون غيرها، فقال لهم: قال الله تعالى: ﴿قُلْ يَتَاهَلُّ الْكِتَابَ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران 64] (1).

إن المخالفات العقدية التي تلبس بها أهل الكتاب هنا تُعين على فهم المعنيين بهذا الخطاب، فالشرك ليس عند اليهود، ولا عند النصارى، فكل منهم يقول بعبادة الله تعالى، أما ما ذكره الله تعالى عنهم من جعل المسيح ابن الله، أو العزيز ابن الله فليست البنوة هنا صريحة في الشرك بقدر ماهي صريحة في الاختصاص، كما في الآيات الأخرى التي فيها أنهم أبناء الله، إلا أن الشرك قد وقع فيه المسيحيون في أوضح صوره، كذلك اتخذ بعضهم بعضاً أرباباً هذا وقع فيه المسيحيون، فقالوا بأن روح القدس ينزل على الأسقف، ويعصمه من الخطأ، وعليه فقد جعلوا أوامره كأوامر الله.

(1) البخاري، الجامع المسند الصحيح، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر (90 ج، بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ)، ج 4، ص 45.

إذن نجد بأن الله عز وجل لم يهمل عقائد المسيحيين، بل ذكرها وعالجها، وبكلمة جامعة يدخل فيها كل من حُكم عليه بالكفر، وعنده شبهة كتاب، ولم يذكر كلمة المسيحيين بالتعيين لأنها كلمة لم يطلقها الله على أتباع المسيح عيسى عليه السلام، في زمنه، ولم يسمهم بها، وهذا لا يخالفون فيه كما تقدم، ولو ذكرها وسماهم بها لاتهموا القرآن بعدم معرفة تاريخية الاسم، فقد أطلق هذا الاسم في أنطاكية، من قبل الوثنيين، فكيف يذكر الله اسماً لم يطلقه المسيح على أتباع المسيح، ولم يرتضه من كان موجوداً مع المسيح عليه السلام؟! وكيف يطلق اسماً ظهر بعد المسيح عليه السلام، وأطلقه الوثنيون على أنفسهم، مخالفين متبوعهم في أصل الإيمان، وليس في فروعه فقط؟! في

إن القرآن خاطب باسم النصراني لأنه الاسم الأول باتفاق، ولأنه يدل على الطائفة التي خرجت من اليهودية إلى مناصرة المسيح عليه السلام، ولأنها الطائفة التي تدعي المحافظة على التوراة وعلى الإنجيل، وعلى الأخذ بما جاء فيهما، بخلاف المسيحية التي تعترف لفظاً بالتوراة وتخالف عملاً إما تأويلاً، أو ادعاء الخصوصية لمن سبق.

إن اختيار المسيحيين لاسم المسيحية، وتنكبهم عن اسم النصراني هو معجزة من المعجزات الإلهية، إذ صرفهم الله تعالى عن هذا الاسم الشريف، والذي رضيهِ لأتباع المسيح، إلى اسم آخر تنبوا من خلاله العقائد التي تمجها الأسماع، ولا ترتضيها القلوب والنفوس السليمة، وأطلق القرآن عليهم بسبب ذلك اللفظ الذي يدل عليهم وهو أهل الكتاب، لأنهم يدعون الكتاب الإلهي، ولهم اتصال باليهودية، من غير أن يستخدم كلمة المسيحيين.

مصطلح المسيحية في نظر علماء الإسلام

لقد ظهر في العصر الحاضر بعض من ينادي بجرمة استعمال اسم المسيحية، يقول ابن باز المتوفى سنة 1999م، وهو بصدد الجواب عن سؤال حول المسيحي والنصراني: "معنى مسيحي نسبة إلى المسيح ابن مريم عليه السلام، وهم يزعمون أنهم ينتسبون إليه وهو بريء منهم، وقد كذبوا فإنه لم يقل لهم إنه ابن الله، ولكن قال: عبد الله ورسوله. فالأولى أن يقال لهم: نصراني كما سماهم الله سبحانه وتعالى"(1).

ويقول أيضاً العثيمين المتوفى سنة 2001م، جواباً على من طلب التوضيح حول التسمية بالمسيحية، فقال: "الذي نرى أن نسمي النصراني بالنصراني كما سماهم الله عز وجل وكما هو معروف في كتب العلماء السابقين، كانوا يسمونهم: اليهود والنصارى؛ لكن لما قويت الأمة النصرانية بتخاذل المسلمين سَمَّوا أنفسهم بالمسيحيين ليُضَفَّوا على دياتهم الصبغة الشرعية ولو باللفظ"(2).

وهذا الكلام عليه ملاحظات، فالله أطلق النصرانية على اليهود المنتصرين، الذين أقاموا التوراة والإنجيل، وليس على الذين تركوا شريعة التوراة جانباً كما تقدم، وأما المسيحية فتدخل تحت قاعدة لا مشاحة في الاصطلاح، فالأسماء وضعت للتمييز لا غير، والعلماء الأوائل استخدموا لفظة المسيحية، فقد جاء عن ثابت بن قرّة المتوفى سنة 288هـ، أنه لما مثل عند الخليفة العباسي، قال له: ما هذه المسيحية التي بلغتنا عنك(3).

(1) ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، أشرف على جمعه محمد بن سعد الشويخ (24 ج، 1 ط، الرياض، دار القاسم، 1420هـ)، ج 5، ص 416.

(2) <https://youtu.be/9yKRj8PMHvY> الدخول يوم: 02 / 04 / 2021م.

(3) ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا (1 ج، بيروت، مكتبة الحياة)، ص 296، 297.

وكذلك استعملها ابن العديم المتوفي سنة 660هـ<sup>(1)</sup>. وقد وقع أصحاب هذا القول في خطأ تاريخي لا ينبغي، إذ تصوروا أن هذه التسمية جاءت عندما تقوى المسيحيون، وضعف حال المسلمين، وليس الأمر كذلك فقد تقدم البيان، وظهر بأن هذه التسمية ظهرت في القرن الأول الميلادي، وكان المسيحيون ضعفاء مشردين، وكذلك بقيت معهم هذه التسمية حتى المسلمون أصحاب القوة والرأي، إضافة إلى أن التحريم لم يرد لا في الكتاب ولا في السنة. وبناء عليه فلا حرج من استعمال هذه التسمية للتعريف بأصحاب هذه الديانة.

### خاتمة:

من خلال هذه الأسطر والتي تم فيها معالجة موضوع من المواضيع الهامة، ألا وهو حقيقة لفظ النصرانية، والمسيحية، والتي جعلها المسيحيون في العصر الحاضر من كبرى القضايا التي بها يطعنون في القرآن، وفي الإسلام، تبين بأن لفظ النصرانية اسم صحيح يدل على جماعة معينة لا تنطبق على المسيحيين، وهذا باعتراف المسيحيين أيضاً، وتبين أيضاً اللفظ الصحيح الذي دل على المسيحيين.

### المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم برواية حفص.
- 2- الكتاب المقدس، 1 ج؛ ط3؛ بيروت، دار المشرق، 1994م.
- 3- يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، ترجمة مرقس داود، 1 ج، القاهرة، مكتبة المحبة، 1999م.
- 4- روبيرت فان فورست، يسوع المسيح خارج العهد الجديد، ترجمة، وسيم حسن عبده، مراجعة وتعليق، منذر الحايك، 1 ج؛ ط1؛ دمشق، دار صفحات للدراسات، 2012م.
- 5- ميشيل بيحنت، هنري لنكولن، ريتشارد لي، الدم المقدس الكأس المقدس، ترجمة وتعليق محمد الواكد، 1 ج؛ ط2؛ دمشق، دار الأوائل، 2008م.
- 6- جمال الدين الشرقاوي، يسوع النصراني الجني.. مسيح بولس، 1 ج، ط1، القاهرة، مكتبة النافذة، 2006م.
- 7- أسعد السحمراني، مع مجموعة من الباحثين، موسوعة الأديان الميسرة، 1 ج؛ ط1؛ بيروت، دار النفائس، 1422هـ-2001م.
- 8- عرفان عبد الحميد فتاح، النصرانية نشأتها التاريخية، وأصول عقائدها، 1 ج؛ ط1؛ الأردن، دار عمار، 1420هـ-2000م.
- 9- عباس بن منصور الريني السكسكي، أبو الفض، البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان، تحقيق بسام علي سلامة العموش، 1 ج؛ ط2؛ الأردن، مكتبة المنار، 1417هـ-1996م.
- 10- ناصر بن عبد الله القفاري، وناصر بن عبد الكريم العقل، الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، 1 ج؛ ط1؛ الرياض، دار الصميعي، 1413هـ-1992م.
- 11- لطيف شاكر، المسيحيون ليسوا نصارى، 1 ج؛ القاهرة، دار ومكتبة الحرية، 2015م.
- 12- عبد الله البكري، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، 4 ج، ط3، بيروت، عالم الكتب، 1403هـ.

(1) ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، حققه خليل منصور (1 ج، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ-1996م)، ص 10.

- 13- الصغاني، التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرون، 6ج، القاهرة، دار الكتب.
  - 14- سلمة بن مسلم العوتبي، الإبانة في اللغة العربية، تحقيق عبد الكريم خليفة وآخرون، 4ج، ط1، عمان، وزارة الثقافة، 1420هـ-1999م.
  - 15- الهروي، أحمد بن محمد، الغريين في القرآن والحديث، تحقيق أحمد فريد المزيري، راجعه فتحي حجازي، 6ج، ط1، السعودية، مكتبة نزار مصطفى، 1419هـ-1999م.
  - 16- الخوري بولس الفغالي، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، 1ج، ط1، بيروت، جمعية الكتاب المقدس، 2003م.
  - 17- ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، أشرف على جمعه محمد بن سعد الشويخ، 24ج، ط1، الرياض، دار القاسم، 1420هـ.
  - 18- ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، 1ج، بيروت، مكتبة الحياة.
  - 19- ابن العديم، زبدة الحلب في تاريخ حلب، حققه خليل منصور، 1ج، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية، 1417هـ-1996م.
  - 20- محمد رشيد بن علي رضا، تفسير المنار، 12ج، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م.
  - 21- البخاري، الجامع المسند الصحيح، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، 09ج، بيروت، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- 21https://youtu.be/9yKRj8PMHvY - الدخول يوم: 02 / 04 / 2021م.